الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر "سعيدة"
كليّة الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية آدابها

التخصص: نقد ومناهج

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

الاتجاه البنيوي في النقد العربي

من إعداد الطالبات:
- نورية عامل
- سمير حميد

تحت إشراف الأستاذ:
العباس حميدي.

السنة الجامعية 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء

هذا الواجب

ووفقنا لإتمام هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب

أو بعيد على إنجاز هذا

البحث، وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات

الأستاذ بالذكر نخص

الذي **''بلعباس حميدي''** المشرف

بتوجهاته ونصائحه القيمة علينا يبخل لم

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى عمال المكتبة

وكافة الزملاء.

إهداء

إلى من يسرت لي طريق النجاح وشجعتني على مواصلة المشوار الدراسي وغرست

في نفسي حب التعلم والصبر والوفاء ** **أمي** **العزيزة حفظها الله.

إلى من رعاني الاهتمام ومنحني الأخلاق من تواضع والتعامل بالطيبة وسخّر لي ما

أحتاجه في الحياة** **أبي**

إلى إخوتي الأحباء"**إكرام** "وِابنتها " تسنيم "وأخي " محمد" "سليمان "

وخاصة العزيزة" ماجدة."

إلى خالتي رفيقة دربي "**سعاد** " التي سارت معي في كل صغيرة

وكبيرة، إلا وكانت موجهة وناصحة وواعظة أشكرها جزيل الشكر.

إلى أستاذي المشرف " **حميدي بلعباس** "فله جزيل الشكر

إلى كل من كانت لهم ذرة مساعدة واهتمام ومنهم " صديقاتي"

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

نورية

إلى من علمني الكفاح..... إلى من وفر لي سبل النجاح

إلى الذي أحمل اسمه بافتخار..... **الغالي أبي.**

إلى من علمتني الصبر والوفاء وكان حنانها بلسم جراحي وسّر نجاحي

أمي الحبيبة

إلى أحبة بيتنا **إخوتي و أخواتي**

إلى من لم يبخل علينا بأدنى شيء.... **''أستاذي المشرف''**

إلى كل من كان لي سندا وعون

أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

سهير

كان العقل العربي مستقبلا ومستهلكا للمناهج النقدية ، لكن الكثير من النقاد العرب والباحثين يؤكدون على أن هذه العملية لا تنجح إلا بإعادة قراءة الأفكار الأدبية والنقدية العربية وتكييفها مع الواقع الأدبي والنقد العربي، والأعمال الأدبية هي بوابة لتسرب الوعي إلى الفكر العربي.

ومما نلاحظه أن تعدد المناهج والإتجاهات النقدية التي أخذت تتصل في نقاط وتنفصل في أخرى، ولذلك تعددت أساليب تحليل النصوص وبات من العسير الوقوف عند منهج نقدي واحد، وظهرت في القرن العشرين مجموعة من المناهج اللغوية: كالأسلوبية، التفكيكية والبنيوية وغيرها.

فالبنيوية نشأت في فرنسا في الستينات من القرن العشرين بوصفها إحدى المناهج اللغوية، وتمت الكتابة فيها من قبل عدد كبير من النقاد في مختلف حلقات البحث العلمية، بدءا بحقل الأدب، وانتهاءا بالنقد الأدبي مرورا بالألسنية والأنثروبولوجيا والإبستومولوجيا، وعلم النفس، لا تخرج عن نطاق القراءة الوصفية للنصوص الأدبية، فتعددت المجالات التي تتبناها والكتب التي تشرحها والأعلام الذين دعوا إليها ودافعوا عنها، ومنها :الدروس اللغوية التي ألقاها" دي سوسير "في جامعة جنيف، وكان الاتجاه الشكلي الذي ارتأته روسيا، وحلقة براغ اللغويين لذلك انتشرت البنيوية و راجت في معظم بلدان العالم بفضل رواد كثيرين منهم" :رولان بارت"، "جوليا كريستيفا"،" ليفى شتراوس" "دي سوسير " وغيرهم، وكانت البنيوية في الوطن العربي قد انتهى بها المطاف متأخرة، ونظّر لها باحثون ونقاد على اختلاف مناحيهم، وكان موقف النقاد العرب الذين اعتمدوا على أكثر من منهج نقدى و"يمنى العيد "من لبنان التي حاولت البحث في مشكلة البنية، رغبة منها في المزاوجة بين المنهج الاجتماعي والبنيوي، وكذلك" عبد الملك مرتاض "من الجزائر و"محمد بنيس "الذي كانت له الريادة في مجال التطبيق .

وهؤلاء هم بعض أعلام العرب الذين كلفوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب عن البنيوية، واستطاع جل الباحثين منهم تحقيق الكثير من الإنجازات العلمية وسعوا إلى إضفاء صبغة عربية على تحليلاتهم البنيوية، أما الهدف من هذا البحث فهو محاولة معرفة المنهج البنيوي في موطنه العربي وكذا إبراز جهود علماءه وباحثيه في إرساء قواعد له، وتلقي العرب للمنهج وموقفهم منه ومن خلال ذلك جاءت مشكلة بحثنا المعنون :"الاتجاه البنيوي في النقد العربي " كالآتي :هل كان للبنيوية من الوعي المنهجي

ما جعلها تفلح في أن تكون البديل عن المناهج النقدية الأخرى؟ وما مفهوم البنيوية كمنهج نقدي

لتذوق النصوص الأدبية؟ وما هي الروافد التي ساعدت على إرساء قواعد منهجية للبنيوية؟ وهل شهدت التجربة النقدية البنيوية تحولا معرفيا عند العرب ؟ ويتفرع عن هذه الإشكاليات، تساؤلات أخرى وهي:ما مدى نجاح تطبيق البنيوية على النصوص العربية؟ وكيف نظر إليها النقاد العرب ؟ و ماهي جهودهم في المجال البنيوي؟ وقد حظي المنهج البنيوي بدراسات مكثفة لأنه يمثل بداية الدراسة الداخلية المغلقة للنص الأدبي اشتغل بها النقاد العرب.

ولذلك قسمنا البحث إلى فصلين وهما كما يلي :مقدمة، الفصل الأول الفصل الثاني ، خاتمة.

وتناولنا في الفصل الأول :نشأة الاتجاه البنيوي ، حيث توقفنا فيه عند البنيوية في بيئتها الأصلية وتطرقنا كذلك للتعريف بها من الجانب اللغوي، والاصطلاحي وتناولنا الروافد التي ساهمت في التأسيس لها. أما الفصل الثاني فقد كان حول تجليات البنيوية في النقد العربي،وبروز إشكالية المصطلح النقدي العربي و إسهامات النقاد العرب في النقد البنيوي ومن أمثله على النقاد" يمنى العيد "من خلال كتابها" في معرفة النص "وكذلك الناقد" محمد بنيس "في كتابه" ظاهرة الشعر المعاصر وكذلك" عبد الملك مرتاض "الناقد الجزائري .

أما المنهج الذي اتبعناه لنسج خيوط هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج تحليل دراسة اللغة والأدب.أما المنهج التاريخي :فسار مع البحث منذ بدايته لرصد التحولات التي مرت بها البنيوية عند العرب، ولقد اخترنا هذا الموضوع رغبة منّا في تتبع المنهج البنيوي ومعرفة روافده ونقاده ، وكذلك في إبراز دور الترجمة والتبادل الثقافي والعلمي في انتقال وانتشار البنيوية ورواجها في الساحة العربية، وكيف تطورت وأصبحت منهجية تطبق في الدراسات النقدية والرسائل الجامعية.

وقد وجدنا هذا الموضوع غنيا بالمصادر والمراجع، وكثرت فيه الدراسات على اختلافها بين الشمول والجزئية، فمنهم ، ومنهم من حاول التأصيل للبنيوية العربية، ومنهم
من شرح وحدد مفاهيمها و إجراءاتها، وكيف تجلى العرب بها وأبدعوا بكتاباتهم وتحليلاتهم.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استفدنا منها" :مناهج النقد المعاصر" "لصلاح فضل، "الخطيئة والتكفير "لعبد الله الغذامي،" في معرفة النص "ليمنى العيد"، كما لا ننسى" المرايا المحدبة "لعبد العزيز حمودة...

ولأن كل مرام لا يخلو من صعوبة مهما كان نوعها، فقد وجدنا صعوبة في تخير المعلومات وأيضا صعوبة تصفح وقراءة بعض الكتب لما فيها من

مصطلحات غامضة إضافة الى التداخل وتشابك مواضيعه وأخيرا بسبب قلة الوقت الراجع الى عدم فتح المكتبات .

وختمنا هذا العمل بخلاصة شاملة، وكانت من خلالها إلى فصول البحث، أهم النتائج التي خرج بها بحثنا، ولا يفوتنا في الختام أن نتوجه بالشكر لمن هو أهله، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف" حميدي بلعباس"على احتوائه لنا بطيبته وتوجيهاته ولفهمه لهذه العقبات وعلى رحابة صدره وسعة صبره علينا طيلة انجاز هذا البحث ، وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجازه والى جميع الأساتذة الأفاضل .

الفصل الأول: الاتجاه البنيوي (المفهوم والنشأة)

توطئة:

نتناول في هذا الفصل مفهوم البنيوية ونقف عند تعريف البنية لغة واصطلاحا، وذلك من خلال تسليط الضوء على مختلف التعريفات، وتطرقنا إلى الخلفيات البنيوية التي سعت إلى تكوين نظرية بنيوية متماسكة، وكان للبنيوية مدارس و روافد وأصول انبثقت منها .

وكانت المدرسة الشكلية الروسية وحلقة براغ ومدرسة جنيف من أهم الروافد التي مهدت لتشكيل البنيوية، ولتوضيح ذلك أكثر تطرقنا إلى ثلاث مباحث منها:

1-مفهوم البنية لغة واصطلاحا.

2-البنيوية وروافدها.

3-نشأة الاتجاه البنيوي.

المبحث الأول:مفهوم البنية لغة واصطلاحا.

مفهوم البنية :فالبنية هي مدار اهتمام البنيوية، و لمعرفة مفهوم البنيوية وجب التعريف بالبنية.

أ .البنية لغة:

لكلمة بنية دلالات واسعة تشمل كل شكل من أشكال الانتظام يمكن إدراكه بالفكر والبنية هي جوهر البنيوية ومدار اهتمامها.

لقد وصفت البنية بأنها نظام من المعقولية وقيل إنها وضع لنظام رمزي مستقل عن نظام الواقع ونظام الخيال و أعمق منه ما في آن، وهو النظام الرمزي، وتاريخيا نجد أن كلمة البنية انبثقت عن كلمة مماثلة لها و هي كلمة الشكل[1]. البني : نقيض الهدم، بنى البناُء، البناَء، بنيا وبناًء و بنى مقصور، :« و جاء في لسان العرب وبنيانا و بناية و البناُء المبني، و الجمع أبنية، و أبنيات .جمع الجمع والبناء: مدبر البنيان وصانعه، والبنية والبنُية:ما بنيته وهو البنى و البُنى، يقال بنية :و هي مثل رشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بنُى عليها مثل :المشية والركبة .وبنى فلان بيتا بناًء و بنًى والبنيان:الحائط، والبنُى مثل البنِى، يقال بنية وبنى و بينة وبنى مثل جِزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة[2].

"أما المعجم الوسيط فقد جاء فيه أن البنية ما بنى(ج)بنى، وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية، والبنُية كلما يبنى وتطلق على الكعبة، والمبنى ما بنى(ج)المباني"[3]. وبذل كصاحب المعجم الوسيط ولسان العرب

يتفقان في تحديدهم لمفهوم البنية إذ تدل البنية على هيئة البناء و الكيفية التي تكون عليها وبنية الكلمة تعني صيغتها.

وقد جاء في كتاب مشكلة البنية بأن كلمة**Structure** مشتقة من الفعل اللاتيني **Struer**

بمعنى يبنى أو يشيد و حين يكون للشيء بنية(في اللغات الأوروبية) فإن معنى هذا أولا وقبل كل شيء، أنه ليس شيء غير منتظم وعديم الشكل**Amorphe** ، بل هو موضوع من تظم له صورته الخاصة و و حدته الذاتية[4].

«وكان ليوسف وغليسي في كتابه "البنية والبنيوية "أن الدلالة المعجمية من المعجم التأثيري الفرنسي لكلمة**Structure** بالرسم الفرنسي والإنجليزي أو **Structure**اللاتينية والبناء**Construction**بالرسم الموحد أيضا أو **Construction**اللاتينية و أقرب أن كلتيهما تمتدان إلى الفعل اللاتيني **Détruire**و الذي يعني الهدم والتقويض والتخريب الذي يمتد تأصيله إلى الفعل اللاتيني **Strucere**بمعنى تنضيد المواد **Empiler de matériaux**أو التأسيس والبناء و التشييد**Batir**.كما أن هذا الفعل اللاتيني المتكئ على القاعدة **Stru**ينحدر من الصيغة الهند و أوروبية**Ster**بمعنى المد

---

[1]-بسام طقوس،"مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية، 2006 ص124.

[2]- ابن منظور، "لسان العرب"،ط1،دار صادر،بيروت، 1990،ص106_107.

[3]- المعجم الوسيط"،ج1 . ،د.ط،دار الدعوة،مصر،د.ت،ص174.

[4]- زكريا إبراهيم ،"مشكلة البنية"،د.ط،دار مصر للطباعة،د.ت،ص29.

والنشر[1] و البسط والتوسع**Etendre** ونستخلص من التعريفات السابقة أنّ البنية هي الهيئة التي تنظم وفقها الأشياء والعناصر. والبناء هو الشيء المبنى الذي تنتظم داخله البنُى التي أسلفنا ذكرها وجمعه أبنية و أبنيات.
ويؤكد"يوسف وغليسي" أنّ كلمة بنية مع سائر اشتقاقاتها لم يكن لها حضور كبير في التراث العربي القديم فقد ورد الفعل بنى وسائر اشتقاقاته(بناء،بنيان،مبنية) في نحو(22) موضعا من القرآن الكريم خاليا من كلمة بنية[2].

ب. اصطلاحا:

من المفاهيم الأساسية التي انبثقت منها البنية مفهوم المجموعة، وهي نظرية تعني أساسا بالتأليف بين الأعداد، وهي تنطلق من ثلاثة حدود أولية للمعرفة وهي : المجموعة العنصر، علاقة الانتماء .وبهذا الاعتبار فإن المجموعة هي :جملة من العناصر تربطها رابطة ما .رابطة هي عبارة عن خاصية مشتركة بين العناصر.
كما نجد أّن البنية تتخذ مناحي و وتمظهرات كما أقّر " جان بياجيه "حين قال ":إنّ إعطاء تعريف محدود للبنية رهين بالتمييز بين الفكرة المثالية الإيجابية التي تغطي مفهوم البنية في الصراعات ،أو في آفاق مختلفة لأنواع البنيات والنوايا النقدية التيار فقت بنشوء و تطور كل واحدة منها مقابل التيارات القائمة في مختلف التعاليم.
ويقدم لنا" جان بياجيه "تعريف اللبنية باعتبارها نسقا من التحولات تحكمه قوانين خاصة .
علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية[3].
وركز" جان بياجيه "في هذا التعريف على أن البنية هي نسق تحكمه جملة من التحولات و بأنها مكتفية بذاتها لا تحتاج إلى عناصر خارجية لكي نفهمها.
و تتمثل سمات البنية و خصائصها:الشمولية و التحول و ذاتية الانضباط(التحكم الذاتي).

1-**الكلية(الشمولية):** و تعني الشمولية اتساق البنية و تناسقها داخليا بحيث تتسم

---

[1]يوسف وغليسي،"البنية والبنيوية"،د.ط،بحث في النسبة اللغوية والاصطلاح النقدي،جامعة قسنطينة ، الجزائر،ص 10.
[2]-المرجع نفسه،ص19_20.
3-جان بياجيه ،" البنيوية"،تر :عارف منيمنة،بشير أوبري،ط4 ،منشورات عويدات،بيروت،باريس، 1985،ص07 .

بالكمال الذاتي، فهي ليست مجرد وحدات مستقلة جمعت قسرا وتعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها[1].

ويقول:" صلاح فضل "في هذا السياق المنهج البنائي في صميمه يعتبر تحليلا شموليا

في الوقت نفسه فهو يرفض أن يعالج العناصر التي يتكون منها كلما على أنها وحدات مستقلة إذ أنّ البنية كما كررنا ذلك ليست مجرد مجموعة من العناصر المتآزرة ولكنها كُلٌّ ينبغي اعتباره من وجهة نظر علاقاته الداخلية طبقا للمبدأ المنطقي الذي يقضي بأولوية ذلك

على الأجزاء فلا يمكن فهم أي عنصر في البنية خارج الوضع الذي شغله في الشكل العام[2].

ونفهم من هذا أن خاصية الكلية أو الشمولية ليس المهم فيها النسق أو العنصر أو الكل بقدر ما يهم فيها العلاقات التي تجمع بين هذه العناصر، و ما يهم في الكلية أو الشمولية هو« تظافر العناصر الخاضعة للقوانين المميزة للنسق، ويقصد بها خضوع العناصر التي تشكل البنية لقوانين تميز المجموعة كمجموعة بحيث لا يمكنا لنظر إلى هذه العناصر على أنها وحدات مستقلة بذاتها بل هي معالا متكاملا »[3].

و جاء في نظرية النقد الأدبي الحديث ل:"يوسف نور عوض" وبكل تأكيد فهو لا يرى البنيوية تنظر إلى العناصر المجزأة بل إلى الكليات و القوانين التي تحكمها كنظم علاقات[4].

و بالتالي القوانين تضفي على البنية خصائص أشمل وأعم من خصائص الأجزاء التي تتكون منها البنية، كما أن هذه الأجزاء تكتسب طبيعتها وخصائصها و بالتالي قيمتها من كونها داخل هذه البنية و ليس من كونها تنطوي على هذه الخصائص قبل دخولها في البنية وعلاقاتها.

2_ **التحول:** فيعني أن البنية ليست وجودا قارا و ثابتا، و إنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعلة تسهم بدورها في التكوين وفي البناء وفي تحديد القوانين ذاتها[5].

1-بسام قطوس ،" مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص125 .

2-صلاح فضل ،" نظرية البنائية في النقد الأدبي"،ط1 ،دار الشروق،القاهرة، 1998 ،ص133 .

3-جان بياجيه ، "البنيوية"،مرجع سابق،ص7.

4-ينظر :يوسف نور عوض،"نظرية النقد الأدبي الحديث"،ط1،دار الأمين،القاهرة 1994،ص25.

5-بسام قطوس،"مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص125.

وهذا يعني أن البنية تعمل بوصفها تؤثر في تكوين ما بداخلها مثلما تتأثر بوضعها الجديد فإذا كانت اللغة على سبيل المثال بوصفها نظاما تتصف بمحدودية القوانين والقواعد فإن الفعل الحقيقي الذي يقوم به متكلم اللغة غير محدود.
وهذا ما ذهب إليه"الغذامي"حين قال : و لذلك فالبنية غير ثابتة و انما هي دائمة التحول وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التوثب و الجملة الواحدة يتمخض عنها آلاف الجمل التي تبدو جديدة مع أنها لا تخرج عن قواعد النظام اللغوي للجمل[1].
وهذا يعني أن خاصية التحول هي توليد لعناصر تنتمي إلى بنية الكلمة تتحول من معنى إلى آخر، نتيجة تواجدها في سياقات مختلفة.
و بالتالي فخاصية التحول هي من تمنح اللغة صفتا الحيوية والتجدد وتحول دون جمودها وركودها.
يقول"صلاح فضل": إذا كانت خواص الكل البنائي تنجم عن قوانين تركيبية فإنها تصبح حينئذ أبنية طبيعية لا تكف عن كونها بانية مبنية متحولة، مما يؤكد قابليتها للفهم اعتمادا على هذه العملية البنائية نفسها و معنى هذا أن النشاط البنائي يتمثل فحسب في نظام التحولات[2].
3-**التحكم الذاتي (الانضباط الذاتي)** : يتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجه التبرير أو تعليل عملياتها و إجراءاتها التحويلية بمعنى أن اللغة لا تبني تكويناتها ووحداتها من خلال رجوعها إلى أنماط الحقيقية الخارجية، بل من خلال أنظمتها الداخلية الكاملة[3].
و هذا يعني أن البنية مكتفية ذاتيا أي لا تحتاج إلى شيء من خارجها، أي تضبط نفسها بنفسها، و التحكم الذاتي هو ميزة أساسية في البنية و هي ما يضمن انغلاقها و اكتفاء البنية بما تملكه من قوانين داخلية تحكمها و تمكنها من تنظيم نفسها و هذا يضمن لها وحدتها و استمراريتها ، و خضوعه القوانين الكل.
يقول" جان بياجيه": إن الميزة الأساسية الثالثة للبنيات هي أنها تضبط نفسها، هذا الضبط الذاتي يؤدي للحفاظ عليها و إلى نوع من الانغلاق[4].
و هذا ما نجده أيضا عند"صلاح فضل"يقول أيضا :أما القضية الثالثة الأساسية للبنية عند التوليديين فهي التحكم الذاتي مما يعني حفاظها على نفسها في نوع من الدائرة المغلقة[5].

---

[1]-عبد الله الغذامي،"الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية"،ط6،المركز الثقافي العربي،المغرب، 2006ص34.
[2]-صلاح فضل،"نظرية البنائية في النقد الأدبي"،مرجع سابق،ص(133.
[3]-بسام قطوس،"مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص125.
[4]-جان بياجيه،"البنيوية"،مرجع سابق،ص13.
[5]-صلاح فضل،"نظرية البنائية"،مرجع سابق،ص130.

ونستنتج من هذا القول أن انغلاق البنية نتيجة حتمية لمبدأ التحكم الذاتي، ويصبح هذا الأخير أساس الخاصية التحول وعدم الثبات التي تميز البنية وهذا ما يقوله"عبد الله الغذامي".

و هذا التحول يحدث نتيجة التحكم الذاتي من داخل البنية، فهي لا تحتاج إلى سلطانخارجيلتحريكهاوالجملةلاتحتاجإلىمقارنتهامعأيوجودعينيخارجعنهالكييقررم صداقيتهاوإنماهيتعتمدعلىأنظمتهااللغويةالخاصةبسياقهااللغوي[1].

وبهذه الخواص التحول، الكلية والانضباط الذاتي تكون البنية متحولة ومتجددة مما يولد الآلاف من الجمل والنصوص التي تنشأ و تفهم وتحلل في إطار اللغة دون حاجة إلى ما هو خارج هذا السياق.

ومصطلح" البنية "مصطلح يحظى بأهمية كبيرة في البنيوية و هو محور اهتمامها ومدار بحثها ورغم ذلك لم يضبط مفهومه لدى النقاد الغربيين و حتى العرب إذ يختلف مفهومه من دارس لآخر و حتى عند دارس واحد.

المبحث الثاني:البنيوية و روافدها.

مفهوم البنيوية:

إن مفهوم البنيوية لم ينبثق فجأة و إنما كانت له إرهاصات عديدة في مجموعة من المدارس والبيئات والإتجاهات، وأولها نشأ في حقل الدارسات اللغوية وهذا الحقل كان يمثل طليعة الفكر البنيوي، والبنيوية تعنى بالبحث عن العلاقات التي تكّون النص حتى تصل إلى بنية كلية ووحدة تكاملية.

فالبنيوية إذا طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما:

التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته و تآلفا ته[2].

ونفهم من هذا القول أن النص هو مدار البنيوية، وهي لا تهتم بالسياقات الخارجية وتهدف إلى عزل النص عن خارجه ودراسته دراسة محايثة، وتفكك النص الأدبي وتعيد تركيبه لمعرفة العناصر التي تحكمه وكذا لمعرفة مولداته البنيوية العميقة.

ويعرف" عماد علي سليم الخطيب "البنيوية بأنها مقاربة داخلية للنصوص تنطلق من الخطاب وتنتهي إليه بمعنى أنها منهج وصفي لدى العمل الأدبي ونصا مغلقا على نفسه له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته و هو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص كما هو شائع و إنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلمات هو تنظم بنيته[3].

---

[1]-عبد الله الغذامي، "الخطيئة والتكفير"،مرجع سابق،ص34.

[2]-إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص187.

[3]-عماد علي سليم الخطيب، "فيا لأدب الحديث ونقده"،ط1،دار المسيرة،الأردن 2009،ص280.

وهذا يعني أن البنيوية تنطلق من ذات النص ولكل نص قدراته الداخلية والذاتية، وهي التي تجعل منه نصا منسقا ومنسجما، فى تحول إلى بنية محكمة أي مغلقة أي مكتفية ذاتيا لا تحتاج إلى شيء من الخارج ليفسرها.

كما عرف" جابر عصفور "البنيوية بأنها مشروع منهجي بالدرجة الأولى من حيث هي دعوة إلى تطبيق النموذج المنهجي الذي انبنى به علم اللغة عند" دى سوسير"[1]و هذا لأن أفكار" دي سوسير "هي المنطلق أو البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة وذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللغوية.

فتصور" دي سوسير "للغة قريب جدا من التصور الذي يمكن أن نطلق عليه " الأبنية اللغوية "و إن لم يستخدم هذا المصطلح ومن أبرز الثنائيات التي جاء بها،و كان لها أثر على الفكر اللغوي والأدبي و الإنسانيات بصفة عامة هي :التمييز بين علم اللغة الداخلي وعلم اللغة الخارجي المرتبط بالعلاقات والظروف والبيئات والأوضاع الخارجية، المتصلة بالحقائق اللغوية، أما علم اللغة الداخلي فمرتبط بالقوانين المنبثقة من اللغة ذاتها بغض النظر عن الإطار الخارجي[2].

و من جهة أخرى يقول"محمد سبيلا"في كتابه مدارات الحداثة :فالبنيوية تمثل المحاولة

الجادة لاتخاذ موقف علمي و إبستيمولوجي جديد يخرج بعض العلوم الإنسانية من مرحلة ما قبل العلم إلى مرحلة العلمية[3].

وهذا راجع إلى الروح العلمية التي لازمت البنيوية وقد منحتها القدرة على تحقيق نقلة نوعية ليس في مجال الأدب فحسب و إنما في مجال الفكر و المعرفة الإنسانية.

وكذلك لتعدد المصادر الثقافية والمعرفية التي أسهمت في مد أبعاد البنيوية، وأعلام البنيوية منهم من برز في الفلسفة وعلم النفس ومنهم من برز في علم اللسان و النقد الأدبي.

و"عبد الله إبراهيم"يقول: عن البنيوية في كتابه" معرفة الآخر" برزت البنيوية بوصفها توجها منهجيا نظريا من خلال أعمال"كلود ليفي شتراوس إذ كان كتابه **Anthropology Structural** (الانثروبولوجيا البنيوية1957) ،محاولة ممنهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة كما تتجلى في أنظمة القرابة والأبنية الاجتماعية الأكبر ناهيك عن

---

[1]-جابر عصفور، "نظريات معاصرة"،د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،د .ت،ص207.

[2]-صلاح فضل،"مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص70.

[3]-محمد سبيلا،مدارات الحداثة"،ط1،الشبكة العربية للأبحاث،بيروت 2009،ص133-134.

الأدب والفلسفة والرياضيات والأنماط النفسية اللاواعية التي تحرك السلوك الإنساني[1].

وهذا يؤكد أن البنيوية توجه منهجي يستخدم : « وهذا ما نجده عند"الزواوي بغورة "في قوله في بحثه طرائق التقصي المستعملة في الرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية الأخرى، ويركز على وصف الحالة الآنية للأشياء[2].

2-روافدها:

مدرسة جنيف اللغوية : إن المحاضرات التي ألقاها" دى سوسير "على تلاميذه في جنيف(محاضرات في علم اللغة العام) تمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي وأول مصدر للبنيوية في الثقافة الغربية، وكان المبدأ الأساسي في بنيوية" دي سوسير " هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر وفي مقدمة هذه الثنائيات :اللغة والكلام **langue , parole** فاللغة نظام ومؤسسة ومجموعة من القواعد والمعايير التواصلية، بينما يشتمل الكلام على التجليات الفعلية للنظام في فعلي النظام والكتابة، ومن اليسير الخلط بين النظام وتجلياته[3]. إذ يرى" دي سوسير "أن الفصل بين اللغة والكلام ليس إلا فصل الغايات الدراسة العلمية، و أما العلاقة بينهما تمثل علاقة الكل بالجزء فاللغة هي الكل والكلام هو الجزء، فهذا التمييز هو الأساس الذي انطلقت منه كل النظريات البنيوية اللاحقة.

ويرى" عبد الله إبراهيم" أن اللغة عند" دي سوسير" نظام اجتماعي مستقل عن الفرد ولاشعوري إذ هي تمثل مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تتحكم في إنتاج الكلام وهي تمثل السلطة التجريدية المتعالية التي يستمد منها الكلام اختياراته العقلية .أما الكلام فهو التطبيق الفعلي لهذه القوانين والقواعد العامة والمستوى الفردي المشخص منها ولذلك فالكلام يتنوع بتنوع الأفراد[4].

-التزامن والتعاقب:Synchronic and diachronic .

وهي من الثنائيات التي طرحها سوسير وطورها البنيويون فالتزامن هو زمن حركة العناصر فيما بينها في زمن واحد هو زمن نظامها داخل البنية، أما التعاقب فى مثل زمن تخلخل البنية، أو زمن تهدم العنصر الذي يعبر عنه أحيانا بانفتاح البنية على الزمن[5].

وهذا يعني أن دراسة لغة ما في نظامها في لحظة زمنية معينة يندرج تحت التزامن لذلك تكون الدراسة التزامنية وصفية وثابتة ومستقلة عن جميع الظواهر ودراسة

---

[1]-ينظر عبد الله إبراهيم وآخرون،"معرفة الآخر"،مرجع سابق،ص10.

[2]-الزواوي بغورة،"المنهج البنيوي"،بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات،الجزائر،دار الهدى 2007 ،ص13.

[3]-جوانا ثان كلر،"الشعرية البنيوية"،تر :السيد إمام،شرقيات 2000،ص26.

[4]-عبد الله إبراهيم وآخرون،"معرفة الآخر"،ص44.

[5]-بسام قطوس،"مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص29.

المتغيرات المتحققة في اللغة ومتابعتها خلال الزمن فيدرج تحت التعاقب، وبهذا تكون الدراسة التعاقبية دراسة تاريخية.
ولو أردنا ترجمة هذين المفهومين إلى لغة النقد لقلنا إن ثمة نوعين من أنواع العلاقات التوزيعية وهي:
أ -العلاقات التركيبية التتابعيةSyntagmatic: وتتعلق بإمكانية التأليف وهي تعني دخول وحدتين في علاقة ذات سمة تبادلية أو غير تبادلية، تنافرية أو غير تنافرية.
ب -العلاقات الاستبدالية paradigmatic: وهي العلاقات التي تحدد إمكانية الاستبدال والتي تنطوي على أهمية خاصة في تحليل النظام، إن معنى أي وحدة يعتمد على الاختلافات بينها وبين وحدات أخرى كان من الممكن أن تحل محلها في إحدى المتتاليات[1].
وهذا يعني أن " سوسير "شّدد على الدراسة التزامنية على حساب الدراسة الزمنية كما طّور تمايز آخر هو :التمايز بين العلاقات العمودية في الإشارات، فالعنصر الأفقي التتابعي في اللغة يؤثر في وضعية الإشارة، فمعنى الكلمة يحدده وضعها في الجملة وعلاقاتها بالوحدات القوا عدية لتلك الجملة.
ج -الحضور والغياب: présence and absence ومن خلال هذه الثنائية ميز " دي سوسير "بين وجهي العلامة:الدال والمدلول، فإذا كان الدال هو الصورة الصوتية للمدلول أو للتصور الذهني، فإن المدلول هو الجانب الذهني للدال (الصورة الصوتية) أما العلاقة فهي اتحاد الصورة الصوتية مع التصور الذهني أو هي الكل المتألف من دال و مدلول[2].وقد طور " دي سوسير "ثنائية الدال والمدلول فيما يسمى بعلائق الحضور والغياب وقد مثلتها جهود البنيوى ينفي البحث الدلالي عن ظاهر النص و باطنه وفي :«نسقها الظاهري وعلاقاتها العميقة و "الغذامي " في كتابه " الخطيئة والتكفير "يقول : إذا كان المدلول يمثل حالة غياب، فإن إحضاره إلى عالم الإشارة يحتاج إلى قارئ ثقف يستطيع تأسيس العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول لإحضار الدلالة، وذلك كله يعتمد على الوجود اللفظي الذي يؤسس قيمة الكلمة وخطورتها، ويجعل الكلمة ذات قيمة ثنائيه حضور وغياب، وجود ونقص[3].
ونفهم من هذا القول أن "الغذامي"حرر الكلمة وأطلق عنانها لتكون إشارة حرة وهي تمثل حالة حضور في حين يمثل المدلول حالة غياب، لأنه يعتمد على ذهن المتلقي لإحضاره إلى دنيا الإشارة.

---

[1]- ينظر:جوناثان كلر،"الشعرية البنيوية"،مرجع سابق،ص 31.
[2]- بسام قطوس،"مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"،مرجع سابق،ص130.
[3]- ينظر :عبد الله الغذامي،"الخطيئة والتكفير"،مرجع سابق،ص46.

– **1الدال والمدلول:** فالمبدأ البنيوي الذي أرساه " دي سوسير "خلاصته الأساسية يحددها إن علم اللغة يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، يدرسها كما هي يدرسها كما « في قوله تظهر وليس للباحث أن يغير من طبيعتها، والكلمات علامات أو دلائل(جمع دليل) والعلامة ليست بسيطة ولا مسطحة وإنما تتكون من قطبين هما: **Signifient**الدال والمدلول **Signifie** وهما عبارة عن كيان نفسي لا يتجزأ[1].

ونستشف من هذا القول أن العلامة عند "دي سوسير "ليست هي الدال أو المدلول بل هي بينهما، أي ما ينهض بهذه العلاقة بينهما و بين الناس و موجودات العالم،وعليه فالدليل اللغوي هو دال ومدلول .ونستنتج من هذه الثنائيات التي جاء بها "دي سوسير "وطورتها البنيوية واستخدمتها في دراساتها النقدية خاصة ثنائية الدال والمدلول .أنها كانت تهدف لدراسة كيفية حدوث الدلالة وليس ماهية الدلالة، وبذلك انطلق البنيويون على أساس رفض أحكام القيمة الخارجية و إحلال حكم آخر محلها هو حكم الواقع ،و هذا الأخير يتمثل في النص الأدبي ذات هو بذلك كانت ثنائيات " دي سوسير "منطلقا مؤسس الم
فاهيم البنيوية.

المدرسة الشكلية الروسية :

تمثل الرافد الثاني من الروافد التي شكلت البنيوية في مهدها، والمدرسة الشكلية الروسية نشأت وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، و التي تشكلت من الطلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو عام 1915 ،ثم انضم إليه مبعد عام واحد مجموعة من النقاد وعلماء اللغة .و ألفوا جمعية عرفت باسم " أبو جاز " تعني هذه التسمية المختصرة جمعية دراسة اللغة الشعرية التي تأسست سنة 1916 بمدينة سان بطرسبورج ومن أعضائها" :فيكتور شكلو فسكي"،و"بوريس إيخنباوم"،و "ليف جاكوبناسكي "وهي في الأصل مشكلة من جماعتين منفصلتين دراسي اللغة المحترفين وباحث ينفي نظرية الأدب[2]. وقد كانت القوة المحركة لهذه الجماعة تنبع من الطاقة النظرية والعملية الكبرى التي تتفجر من بعض الشخصيات الأساسية في التشكيل مثل شخصية "رومان جاكبسون"رئيس الحلقة اللغوية الذي كان مهتما حينئذ بالدراسات الخاصة بعلم الأجناس السلافية والفنون الشعبية[3].

---

[1]- فرديناند دي سوسير،"دروس في علم اللغة العام"،ص 16نقلا عن كتاب (تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة)،محمد عازم،إتحاد الكتاب العرب،دمشق 2003،ص18.

[2]-إبراهيم عبد العزيز السمري،"اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص198.

[3] -صلاح فضل،"نظرية البنائية في النقد الأدبي"،مرجع سابق،ص33.

كان منطلق الشكلية الروسية هو أن الناقد الأدبي عليه أن يواجه الآثار نفسها .لا ظروفها الخارجية التي أدت إلى إنتاجها .فالأدب نفسه هو موضوع علم الأدب[1]. وليس مجرد ذريعة للإفاضة في دراسات جانبية أخرى، و لم يكتف زعماء الشكلية بذلك بل قصدوا إلى تحديد مجال الدراسة الأدبية برفض العلوم المجاورة لها على اعتبار أنها عوائق، مثل علوم النفس والاجتماع والتاريخ الثقافي، وتحدد منهجهم على لسان " جاكبسون "فيما يلي: إن هدف علم الأدب ليس هو الأدب في عمومه، وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا أدبيا[2]. ولهذا فعلى الناقد الأدبي ألا يعنى إلا ببحث الملامح المميزة للأدب، وعرض أهم مشاكل النظرية الأدبية في ذاتها .ورفض النظريات النفسية التي تضع الفروق المميزة في الشاعر لا في الشعر .أو تحيل قضية الخلق الأدبي إلى الموهبة .وبهذا رفضت الشكلية بصفة قاطعة تفسيرات الخيال والحدس والعبقرية والتطهير وغيرها من العوامل النفسية التي تمس المؤلف أو المتلقي.

إن المبدأ النقدي عند الشكلانيين يقوم على إقصاء دور المعنى أو المضمون الأدبي من عملية إنتاج أدبية الأدب ويرى الشكلانيون أن تفرد وجمالية النصوص الإبداعية لا يقوم على المعاني التي ننقلها إلى القارئ و إنما يقوم على الكيفية التي به أتم هذا النقل .ولنلاحظ هنا« التقاء مبدأ هم النقدي مع مقولة" الجاحظ" القديمة والذي أشار إلى أن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها الجميع، وأن المدار على تخير اللفظ وسهولة المخرج[3]. وجاءت آراء الشكلانيون الروس مناهضة للتصورات الإيديولوجية السابقة بحيث زالت في دراساتهم للأدب ثنائية الشكل والمضمون بحيث لم يعده الشكل المجرد غشاء أو إناء نصب فيه سائلا ما لا يعبر عن نفسه في العناصر التي تشكل العمل الأدبي أو الفني و إنما في الاستعمال المتميز لتلك العناصر.

حلقة براغ اللغوية :

1-**زعيم حلقة براغ:** زعيم هذه الحلقة هو" ما تياس التشيكوسلوفاكي"أما محركها الأساسي "جاكبسون "مؤسس الشكلانية الروسية انتقل" جاكبسون "من " موسكو " إلى" براغ "كملحق ثقافي لكن سرعان ما أدرك أن المناخ السائد في وطنه الأصلي سوف ينتهي بخنق نظرياته المستقلة، فأخذ ينشر دعوته في الأوساط

[1]- المرجع نفسه،ص42.

[2]- صلاح فضل،"نظرية البنائية في النقد الأدبي"،مرجع سابق،ص35.

[3]- الجاحظ،"الحيوان"،تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط2،ج3،دار الكتب بيروت، 1969،ص131.

اللغوية، وجعل يطبق بعض مبادئ المدرسة الشكلية على مشاكل الشعر التشيكو سلوفاكي مما آذن بنجاح هائل في حلهّا[1].

حيث التقت أفكاره بأفكار المجموعة الأوروبية في تعميق الدراسة الأفقية الوصفية في دعوة للتزاوج بين البحوث الجمالية واللغوية التي تجسدت في ثمانية أجزاء عرفت باسم "الأعمال "وقد قدمت في صيغة نهائية لمؤتمر لاهاي 1928 بعنوان النصوص الأساسية لحلقة براغ اللغوية وقد حضره أغلب علماء اللغة البارزين[2] فمدرسة براغ عملت على صوغ نظرية أدبية ضمن إطار دراسات لغوية تتفق مع" دي سوسير "في معظم مبادئه الأساسية وبذلك نحتت " مصطلح البنية."

وبذلك حلّ مفهوم البنية محل النظام عند " دي سوسير "والشكل والأداة عند الشكليين، حيث تتضمن البنية كل أوجه النص، إلا أن هذا المفهوم لدى مدرسة براغ. لا يميز بين النصوص الأدبية وأفعال الاتصال العادية لأنها هي الأخرى تشمل على بنيتها الخاصة لهذا اقترحت المدرسة مصطلح الوظيفة للتميز بين هذه الأنواع من الخطابات[3]. وفي هذا السياق نادى " جاكبسون "في محاضراته " علم اللغة والشعرية "بأن اللغة يجب أن تدرس في كل تنوع وظائفها وأوضح هذا بقوله:إن المرسل يبعث برسالة إلى المرسل إليه، ولكي تعمل هذه الرسالة عملها لابد لها من سياق تندمج في إطاره، كما لابد من افتراض الشيفرة التي يحل المرسل إليه الرسالة على أساسها وكذلك لا نلبث عند التحليل التفصيلي أن تتبين ضرورة الإشارة إلى محور الاتصال أي القناة المادية للتوصيل سواء كانت السمع أو البصر في القراءة[4].

ونفهم من هذا القول بأن التركيز على المرسل يعطينا الوظيفة الانفعالية، والتركيز على المرسل إليه يعطينا الوظيفة الافهامية، والتركيز على السياق يعطينا الوظيفة الإحالية والتركيز على الرسالة يعطينا الوظيفة الشعرية.

وكان للعالم اللغوي " تشومسكي "فكرة المستوى البنيوي ونقد الذين سبقوه لاهتمامهم بالبنية السطحية للغة ولم ينتبهوا للبنية العميقة وفي هذا يرى "تشومسكي" أن هذا التقصير بالاهتمام استبعاد جانب كبير من معارفنا اللغوية التي اهتدينا إليها بالحدس والاستبطان، وتمثلا لبنية العميقة شبكة من العلاقات النحوية– بالمعنى الواسع للكلمة -يقوم عليها علم معاني القول بينما تعتمد البنيوية

---

[1]- إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص202.

[2]- إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص202.

[3]-إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص204.

[4]-المرجع نفسه،ص205.

السطحية على المستوى الصوتي[1]. وبذلك خطت " حلقة براغ " للدراسات البنيوية بفضل جهود"جاكبسون"خطوات مهمة فجنحت إلى التخلص من الطابع الشكلي البحت ولم تعد قاصرة على الدراسات اللغوية والأدبية بل امتدت إلى المجالات النفسية والفلسفية والاجتماعية دون أن تغفل علم اللغة كنموذج لهذه الدراسات ، و من أكبر مكاسبها دعوتها إلى تطوير فكرة تعدد الوظائف للوحدات البنيوية واعتمادها على بعض العناصر الرياضية في تحليلاتها.

المبحث الثالث:نشأة الاتجاه البنيوي .

ظهرت البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها "فرديناند دي سوسير"،من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) ،الذي نشر في باريس عام 1916م ،وكأن الهدف من الدرس اللساني التعامل مع النص الأدبي من الداخل ،وتجاوز الخارج المرجعي وعده نسقا لغويا في سكونه وثباته ،وقد حقق هذا المنهج نجاحه الساحتين اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدارسون بلهفة كبيرة للتسلح به واستعماله منهجا وتصورا في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية .

وقد أصبح المنهج البنيوي اقرب المناهج في الأدب لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة .وعندما ظهرت البنيوية اللغوية عند "سوسير" دفع "بارت" و"تودروف" الى الكشف عن عناصر النظام في الأدب[2].

أما في نظرية علم اللغة فان "سوسير" موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هي اللغة ذاتها من أجل ذاتها ،وقد وجدت البنيوية في فرنسا بيئة صالحة للنمو والتكاثر ،وأصبحت البنيوية الفرنسية هي الشكل المعبر عن الطموح البنيوي[3].إذ برزت حاجة ماسة منذ أواسط الخمسينيات الى تيار فكري جديد يستطيع تجاوز ما في الوجودية من إفراط ومغالاة في الحرية الفردية ،كما عجزت الوجودية عن التغلب على الخبرة السياسية والاديولوجية التي حذفتها القطيعة مع الشيوعية السوفيتية وقد بدأت البنيوية كأنها تتيح لأتباعها قرارا بالاحترام من مواجهة قصور الماركسية والوجودية على السواء ،وهذا الأمر يعبر أيضا عن أزمة وجود اليسار

[1]- صلاح فضل،"نظرية البنائية في النقد الأدبي"،مرجع سابق،ص97-98 .
[2]- ينظر شكري ماضي ،في نظرية الأدب ،دار الحداثة ،بيروت ،ط1 ،1986،ص190.
[3]-غريمون ريغون ،البنيوية بين الفرنسية والروسية ،ش، م، ص10.

الفرنسي بعد انفصاله عن الشيوعية السوفيتية ،بسبب السياسة الدكتاتورية التي انتهجتها "شتالني" والتي شوهت الحركة الماركسية[1].

أما ظهور البنيوية في أمريكا ،فقد تأخر بعض الوقت بسبب استمرار شعبية وجودية "سارتير" وتشديدها على حرية الإنسان وأهمية الذات ،وهي أفكار تتفق مع المنظومة الثقافية الأمريكية بالدرجة الأولى ،ومن ثم كانت هذه الأفكار ذات تأثير شديد على المثقف الأمريكي[2]،إذ إن المسعى المصرفي الأمريكي ينطلق من تقاليد مختلفة ،فالأمريكيون يقللون من أهمية التأريخ وينظرون الى المستقبل والفرنسيون الى غيره ويحفظون الماضي[3].

وثمة من يرى أن الفضل الأكبر في ظهور البنيوية الفرنسية في نيويورك يعود الى "رومان ياكبسون" الذي نزع بعد الاحتلال النازي لباريس الى اسكندنافيا ،ثم الولايات المتحدة ،وكان علم اللغة الأمريكي عبر بأفضل الأطوار ، وهو الطور السلوكي ،فقدم "ياكبسون" محاضراته الشهيرة (الصوت والمعنى) لمثقفي الولايات المتحدة وشكلت البنيوية جاذبية فكرية غذت العقل الأوروبي[4].

أما في الوطن العربي فقد وصلت أطروحات البنيوية في أواخر التسعينات ،ذلك ظهرت رغبة التحديث عند النقاد العرب ،وذلك بإعلان حالة التمرد والمقاطعة للمناهج السياقية المتداولة التي أصبحت في نظرتهم عاجزة عن الإيفاء ب(متطلبات دراسة النص)[5] ،وقد رغب بعض النقاد العرب بإصباغ النقد العربي الحديث بصيغة تقوم على طبيعة العلم الحديث الذي يتمتع بالموضوعية ،ومنهم "عبد السلام المسدي" ،اذ وصف التمثيل البنيوي بأنه قضية بقوله:<<التبس أمرها

---

[1]- عبد الغني باره ،إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر ،ص97.

[2]-عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة ،من البنيوية الى التفكيك ،د،ط،عالم المعرفة العدد 232 ،الكويت 1998،ص162.

[3]-اديث كرزويل ،عصر البنيوية ط1،تر،جابر عصفور ،دار سعاد الصباح للنشر ،القاهرة ،1993،ص259.

[4]-اديث كرزويل ،عصر البنيوية ط1،تر،جابر عصفور ،دار سعاد الصباح للنشر ،القاهرة ،1993،ص35.

[5]- ضياء خضير، صورة المنهج الحديث من خلال بعض النماذج الأكاديمية ،ص246.

بيننا واصطبغته في مناخنا ص العربي بما لم تصبح به غيرنا ،تلك هي قضية البنيوية >>[1].

وخلاصة لما تقدم فان فكرة النظام والنسق الذي يتحكم بعناصر و أجزاء ذلك النص مجتمعة والذي يمكن أن يظهر من خلال شبكة العلاقات العميقة بين المستويات النحوية والإسلامية والإيقاعية ،فهي مستمدة من فكرة العلاقات اللغوية التي تعد أساسا من أسس نظرية "دي سوسير"،التي أوضحها حيث قال:بأن اللغة ليست مفردات محددة المعاني ،ولكنها مجموعة علاقات بمعنى أن الكلمة لا تحدد معناها إلا بعلاقاتها بعدد الكلمات ،وأن العلاقة بين صوت الكلمة ومفهومها –كما يرى "سوسير" علاقة تعسفية ،بمعنى أن لا علاقة لمفهوم الكلمة بصوتها ،بدليل اختلاف صوت هذا الشيء بين لغة وأخرى ،فبناء اللغة أو نظامها لا يتمثل الى في العلاقات بين الكلمات ،وهي تمثل نظاما متزامنا ،حيث أن هذه العلاقة مترابطة[2].

فالمنهج البنيوي نموذج تصوير مستعار من علم اللغة .فاللغة الرحم الأول لنشأة المعيار البنيوي ،زمن برز ما استخدمته البنيوية هو إدخال عامل البنية

[1]- محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،ص10.
[2]- جان بياجيه ،البنيوية ،ص64.

الفصل الثاني:تجليات المنهج البنيوي في النقد العربي

توطئة:

نقف في هذا الفصل عند تجليات المنهج البنيوى في النقد العربي، وكيف تأثر النقاد العرب بالبنيوية واستفادوا منها في أعمالهم النقدية، وذلك من خلال تسليط الضوء على المجهودات النقدية العربية، في محاولة من النقاد العرب إلى تأسيس منهج بنيوي عربي، وكانت من تلك المحاولات :محاولة"يمنى العيد " و"محمد بنيس "و"عبد الملك مرتاض"،وكذلك تطرقنا إلى جهود النقاد العرب من البنيوية ولتوضيح أكثر اتبعنا مجموعة من النقاط الأساسية أوردناها في المباحث التالية:

1-إشكالية المصطلح النقدي العربي

2-جهود يمنى العيد البنيوية .

3-جهود محمد بينس البنيوية.

4-جهود عبد الملك مرتاض البنيوية.

المبحث الأول :إشكالية المصطلح النقدي العربي.

لفت تلقي "البنيوية" في النقد العربي، النظر الى إشكالية المصطلح النقدي في الساحة العربية ،خاصة في ظل الترجمات المتعددة والمتنوعة للمصطلح الواحد وبدأت الدراسات الجادة من النقاد العرب تفحص قضية المصطلح هذه وتتجه نحوها ومن هذا المنطلق يقول الدكتور"عزت جاد":«إن المصطلح تكمن فاعليته في كونه تصورا أو حدا تواطأ عليه الناس وشاع من بين تصورات عدة لعلاقة الصوت الدال بالصورة الذهنية ،ومن ثم فان العلاقة بين "الصوت" الدال والصورة العينية والمنوط بها فاعلية الاعتباطية قد لا تدخل في أصل الاصطلاح ولا التواطؤ والشيوع ،وهذا ادعى أن ينفي صفة الاعتباطية عن المصطلح ، ثم هو لما يزال على فعاليته في تداول المادة المعرفية المرجعية من خلال ذلك التصور الأوحد، ولا بد لهذه المادة أن تتمتع بحقها المعياري في التداول ،وأن تتحصن بقدر غير يسير من المناعة في مقاومة التحول الدلالي حفاظا على الأصول وتجريدية الفكر وعملية التوجه، وهو ما يتطلب بالضرورة تجريد المصطلح من الاعتباطية[1].إذن اختيار المصطلح هو اختيار قصدي ،والهدف الأساسي منه هو الوصول الى مفاهيم موحدة عند استخدامه وهو على قدر كبير من الأهمية في أي فرع معرفي من الفروع المختلفة ،يقول الدكتور "عبد السلام مسدي":«إن السجل الاصطلاحي في كل فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة النوعية سياجها المنطقي بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكل ضرب من العلوم صورة مطابقة لبنية قياساتها متى اضطرب نسقها اختل نظامها وفسد باختلالها تركيبه فتتهافت بفعل ذلك أنسجته ».[2]

ومن هنا بدأ البحث في الكيفية التي يتولد بها "المصطلح النقدي" يقول الدكتور عزت جاد :«منبعان لا ثالث لهما هما ورد المصطلح :إما لغة الأصلية وإما الدخيل وصياغته من اللغة الأصلية عن طريق الارتقاء بالإشارة اللغوية فتصبح مصطلح متكئا على الاشتقاق أو

[1]-عزت محمد جاد ، نظرية المصطلح النقدي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،2002،ص31.

[2]-د،عبد السلام المسدي ،المصطلح النقدي ،مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ،تونس، 1994، ص11.

القياس أو النحت ،ومن الدخيل بالترجمة فيحال صوته الدال الى اللغة الأصلية فيجري عليه مجرى المنبع الأول ، أو بالتعريب أو بالاقتراض ، ولكل اشكالياته ،وقد استقرت أسس المصطلحية على اعتماد درجات تحكم أولوية الوضع تبدأبالاشتقاق ثم القياس في الحالة الأولى ،وتحفل بالترجمة التي تنتمي الى المعيارية ذاتها بأولوية الاشتقاق على القياس ،ويدنوها التعريب ثم يقع بالاقتراض في الدرجة الأولى »[1].ومن هنا بدأ النقاد العرب في محاولة التوصل الى نظرية تكشف عن كيفية تشكل "المصطلح" في النقد العربي وفي هذا الصدد صاغ الدكتور "عزت جاد" رؤيته حول المراحل التي يتولد بها المصطلح في النقد العربي ،والتي يصل عن طريقها الى حد الاستقرار والتوازن يقول في ذلك:«تنهض النظرية على خصوصية فلسفية تنطلق من ثبات التصور المصطلحي في منبعها ،ثم تأتي الإشكالية جراء النقل من خلال الصوت الدال الحامل لهذا التصور الى بيئة ثقافية ولغوية مختلفة ولأنه ليس من سبيل الى ذلك غير الترجمة ،فان المترجم يصبح الشارع الأول .

ويتعدد المترجمين ،وفي غياب المعيارية المصطلحية تتعدد بالتبعية الأصوات الدالة ثم يأتي من بعد جماعة الاصطلاح محققة التواطؤ بما يوشك على الاستقرار والشيوع بالضرورة ،ذلك للنظرية على وجه الخصوص من عموم للتصور وفعالية في التوظيف ،وقدرة على الرسوخ الذهني في منظومة العقد الفلسفي .لذا فانه مهما تباينت الأصوات الدالة فان الأمر مفض في النهاية الى استقرار ولو بعد حين ،غير أن يقظة الحقل المعرفي تجعل ما أمكن بتحقيق هذا الاستقرار ،وتباعد بينها وبين الأصوات الدالة المضطربة التي أصبحت في عرف التاريخ الأدبي نقوشا مفهومية على جدرانه ،وعين الفاحصة وحدها هي التي يمكن أن تخرجها بمشرطها الدقيق دون أن تتلقى أعصاب الفكر ، وربما تكون هذه آفة الجهاز المصطلحي في النقد

[1]-عزت محمد جاد ،المصطلح النقدي المعاصربين المصريين والمغاربة ،فصول مجلد النقد الأدبي ،عدد62،القاهرة ،ربيع وصيف ،2003،ص75.

الأدبي فالناقد يجب أن يتسلح بمنظومة مصطلحية مستقرة[1] ،وفي الوقت ذاته عليه أن يعي تلك المحاولات الأولى لتجديد الفكر على الرغم من اضطراب مفاهيمها ليصبح ما استقر وشاع هو فرض عين على الخطاب النقدي ،يخرج ما عداه أو رادفه في احتواء التصور ،علنا نتجاوز الأدوات والوسائل الحاملة الى المفاهيم ذاتها[2]

[1]-عزت محمد جاد،المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة ،فصول مجلد النقد الأدبي ،عدد62،القاهرة ،ربيع وصيف، 2003،ص77.

[2]-عزت محمد جاد،المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة ،فصول مجلد النقد الأدبي ،عدد62،القاهرة ،ربيع وصيف، 2003،ص77.

_المبحث الثاني :جهود"يمنى العيد "البنيوية:

فالناقدة اللبنانية"يمنى العيد "كانت من الرواد الذين نظروا لهذا المنهج في العالم العربي، وكان كتابها"في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي "الذي صدر عام1983 من الكتب النقدية الثمينة حيث تطرقت في كتابها إلى ثلاث أقسام حيث تضمن القسم الأول فصلين، تحدثت فيهما عن المنشأ اللساني للبنيوية مسهبة في الحديث عن الواقعية بوصفها سؤالا في معرفة النص مركزة في الوقت نفسه عن الواقعية الاجتماعية[1].

أما القسم الثاني فتطرقت فيه إلى فصلين، تحدثت في الأول عن هوية القصيدة العربية حيث تناولت بنية الشعر، من لغة وموسيقى، و إيقاع وصورة شعرية، أما الفصل الثاني تناولت قضية النقد البنيوي والبنيوية التكوينية، حيث ناقشت دراسة"محمد بنيس "لظاهرة الشعر المعاصر في المغرب حيث انتقدته في تطبيقه لمبادئ البنيوية التكوينية لهذا الشعر المغربي[2].

أما القسم الثالث فجاء تطبيقا بحتا حيث قاربت نصين" :تحت جدارية فائق حسن لسعدي يوسف "ونص"رسالة الخليفة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ."أما الفصل الثالث من هذا القسم درست فيه محاور البنية ومكوناتها في رواية"السؤال " ل"غالب هلسا"،أما الفصل الرابع من هذا القسم فتناولت فيه زمن السرد الروائي في رواية"موسم الهجرة إلى الشمال " "للطيب صالح "ومن خلال هذا الكتاب فهي سعت جاهدة إلى تطبيق المنهج البنيوي ورغم ذلك فهي بدت منتصرة لمبادئ البنيوية التكوينية وقد أشارت إلى هذه القضية بالذات في قولها: «بأني أحاول النظر في العلاقات الداخلية في النص دون عزله أو إغلاقه على نفسه»[3].

ويمكننا القول بأن الناقدة استفادت من المنهج البنيوي لاسيما البنيوية التكوينية في أكثر من عمل من أعمالها النقدية.

كما تناولت الناقدة الخطاب الروائي بالمنهج البنيوي في عدة دراسات لها من أهمها هذا الكتاب(تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي1990) وكتاب(دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي تحليل لرواية رحلة غاندي الصغير1995).

---

[1]- يمنى العيد، "في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي"،ط1،دار الأفاق الجديدة،بيروت،لبنان، 1985ص126.

[2]- يمنى العيد، "في معرفة النص"،مرجع سابق،ص89_132.

[3]-يمنى العيد، "في معرفة النص"،مرجع سابق،ص12.

وبذلك كانت الناقدة في كل دراسة من دراساتها تحاول ربط البنية الدالة بالبنيات التي تمثل مرجعياتها المعرفية والاجتماعية مستعينة بالمنهج البنيوي التكويني.

و في ذلك يرى"بشير تاوريريت" أن مقارباتها لهذه النصوص جاءت مفتقرة إلى الرؤية الواضحة لأن استيعاب"يمنى العيد "للبنيوية التكوينية لم يكن شاملا ومعمقا هذا ناهيك عن عدم التزامها الكامل بجميع خطوات هذه المنهجية النقدية في أسسها النظرية والتي تشكل منظومة نقدية كان بإمكان"يمنى العيد "تفجير الطاقة الشعرية الكامنة في تلك النصوص الشعرية التي قاربتها[1]

فالمقاربة البنيوية للنص الأدبي عند"يمنى العيد "هي تعرية المادة الجمالية للنصوص الأدبية في ضوء المنهج البنيوي، من خلال سؤال مؤداه كيف يقارب المنهج البنيوي موضوعه الذي قد يكّون النص الأدبي؟ فتميط اللثام عن السؤال بضرورة التمسك بأدوات وآليات ذات طبيعة بنيوية، و أو لخطوة في المنهج هي تحديد البنية أو النظر إلى موضوع البحث كبنية مستقلة وقد تكون هذه البنية نصا شعريا واحدا أو رواية.

وترى الناقدة أن دراسة هذه البنية يشترط عزلها عن مجالها الذي هو بالنسبة لها خارج أما الخطوة الثانية فهي تحليل البنية ويشترط أن يكون في هذا التحليل ناقدا بنيويا على قدر من المعرفة التي تخص موضوعه ولا سيما علم اللسانيات لأن التحليل البنيوي هو تحليل ألسني بالأساس يجري على اللغة التي يبنى منها النص ويستهدف التحليل البنيوي كشف عناصر البنية التي تكمن في دراسة الرمز والصورة والموسيقى وذلك من خلال النظر في نسيج العلاقات اللغوية وفي أنساقها ويجب النظر في البنية العميقة للنص وأشكال التكرار

فيه، وكذلك أنساق التركيب للصورة الشعرية التي يوضحها محور بنية الدلالات اللغوية وتعني بذلك المحور الأفقي والعمودي، وهي دلالات تتعلق بالجذر التركيبي، والتحليل البنيوي يكشف عن البنية العميقة والعلاقات اللغوية[2].

وتحدد"يمنى العيد "منهجيتها بالقول:«أحاول النظر في العلاقات الداخلية في النص دون عزله ودون إغلاقه على نفسه»[3] وترى أن البحث عن بنية النص ودلالته عمل غير كاف لذا تجهد في أن

[1]- ينظر :بشير تاوريريت،"رواج البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين"،مقال منشور في موقع ضفاف الإبداع الإلكتروني.

[2]- بشير تاوريرت،"نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد المعاصرين "د.ط،د.ت،ص23.

[3]- يمنى العيد،"في معرفة النص"،مرجع سابق،ص93.

تفيد من إنجازات الاتجاه الماركسي، كما تتراجع عن رأيها في أهمية البنيوية بحجة أن عملها غير كاف لعزلها البنية الإبداعية عن محيطها الاجتماعي، وتنتهي إلى القول«بأنها لا ترى في النقد البنيوي المقتصر على:

1.**مفهوم النسق** :و يتحدد النسق في النظر إلى البنية ككل وليس في العناصر التي تتكون منها البنية ذلك أن البنية ليست مجموع عناصرها و إنما هي هذه العناصر والعلاقات ونفهم من هذا أن البنية هي مجموعة عناصر تجمع بينها علاقات،أي هذه العناصر باتحادها تشكل علاقات منتظمة ،هذا ما يشكل بنية شمولية وبذلك ينتج لنا نص وهو عبارة عن نسقsystème. حيث لا نستطيع أن نفصل عنصر عن آخر .

2.**مفهوم التزامن** :وهو حركة العناصر فيما بينها في البنية، ففي مرحلة التكون تعانى البنية تفككا، ثم تستعيد البنية بعد سقوط العنصر ومجيء غيره، توازنها، فتعمل وفق نظامها ويظهر نسقها من جديد ،وهذا يعني أن التزامن تشكله حركة عناصر البنية أي تتحرك في زمن واحد، وهذا التحرك يفرض استمرار ثبات البنية وبذلك تكون البنية الكلية تسير وفق نظام واحد .

3.**مفهوم التعاقب** :ويفهم في ضوء التزامن، وهو زمن تخلخل البنية، وتهدم العنصر، والهدف من الدراسة التعاقبية هو الكشف عن سيرورة اللغة، وقدرتها على التجدد والاستمرار.

وذلك أن الدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة لأجل الكشف عن التطورات التي تلحق اللغة[1]، ورغم ذلك، ترفض الباحثة تفسير التعاقب بالتطور والانتقال من بنية إلى أخرى ومن نسق إلى آخر ومن نظام إلى نظام، وترى أن التعاقب هو استمرار البنية نفسها التي تتعرض بسب بتهدم عنصر من عناصرها إلى خلل ثم لا تلبث أن تستعيد نظامها.

4.**مفهوم الطابع اللاواعي للظواهر** :وهو مفهوم لتفسير الحدث فهو يحكم وجوده في بنية أو نسق من العلاقات له استقلاله، لكنه محكوم بعقلانيته المستقلة عن وعي الإنسان، إنه الآلية الداخلية للبنية.

وهذه المفاهيم هي المنطلقات المنهجية للبنيوية و أو لخطوة تقوم بها الباحثة هو تحديد البنية ثم تحليلها.

[1]-عبد السلام المسدي،"اللسانيات وأسسها المعرفية"،د.ط،الدار التونسية للنشر،تونس، 1986،ص1489.

المبحث الثالث :جهود''محمد بنيس ''البنيوية:

و في حديثنا عن المقاربة البنيوية للنصوص، و إذا تأملنا في خريطة النقد البنيوي التكويني والمبادئ التي طرحها"قولدمان"، فإننا نرى أولى المحاولات هي محاولة" محمد بنيس "في كتابه"ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب .مقاربة بنيوية تكوينية "وفي حديث تعامل" «محمد بنيس "عن المقاربة البنيوية للنصوص يرى أن البنيوية باتجاهاتها المتباينة تعامل النص ذري مغلق على نفسه وموجود بذاته فتدخل تبعا لهذا المفهوم في مغامرة الكشف عن لعبة الدلالات[1] ولعل رؤية هذه الحدود التي تقف عندها البنيوية في

[1]- محمد بنيس،"ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب مقاربة بنيوية تكوينية"،ط1،،دار العودة،بيروت، 1979ص329.

دراسة النص واكتفائها بدراسة العلاقات القائمة على مستوى اللغة وهو ما جعل"بنيس "أن يعرض إلى الاتجاه الثاني وأعني به البنيوية التكوينية بوصفه اتجاها جديدا للبنيوية و الشكلانية.

حيث يقدم الناقد في البابا لأول من كتابه بقراءة تجليات؛ البنية السطحية وتنحصر في البحث عن قوانين الزمان والمكان، ويتعرض لبنية الزمان في المتن من خلال بنية البيت الشعري في الشعر المغربي المعاصر، وبنية القافية ثم بنية الإيقاع من خلال الأوزان التي تشمل التفعيلة والبحور الشعرية .أما بنية المكان فيتناول فيها مستويات الألوان داخل النص ثم يتكلم عن متتاليات النص ويدرسها من خلال الزمن الداخلي أو النحوي فيحدد الأفعال ونوعية الأزمنة التي تدل عليها[1]. أما الباب الثاني فيصل المؤلف إلى خلاصة مفادها أن البنية الخارجية والمتمثلة في المجال الثقافي تظهر فيها بينة السقوط والانتظار أيضا متمثلة في اعتماد الشعراءعلىقانونالامتصاصبالنسبةللنصالغائبالتقديسوالرهبةويفتقدونالمبادرةفيالخروجعنحدودهذاالنص.وفي الباب الثالث تحدث عن البنية الداخلية للمتن والبنية الخارجية الثقافية الشعرية وأدخلها في بنية أكثر اتساعا وهي الاجتماعية والتاريخية[2]. و"محمد بنيس "درس بنية المجتمع المغربي وقام بمقارنة بين بنيتين، بنية الشعر وبنية الواقع المغربي .ويقول في ذلك"عبد العزيز السمري "أن"محمد بنيس "من خلال كتابه هذا جسد بعض مبادئ المنهج البنيوي كما قدمه"لوسيان جولدمان "حيث عمل على تحديد البنيات الدالة ثم قام بنقل هذه البنيات إلى مستوى أعلى وأدخلها في بنية أكثر اتساعا

وهي البنية الثقافية ثم البنية الاجتماعية والتاريخية محاولا الانطلاق من الفهم ليصل إلى التفسير منتهجا في ذلك مبدأ الملاحظة والاستقراء والموضوعية[3]. ونفهم من هذا أن "محمد بنيس "استفاد من مبادئ"لوسيان قولدمان "في النقد البنيوي التكويني التي من خصائصه، أنه يبحث عن العلاقات الرابطة بين الأثر الأدبي وسياقه الاجتماعي وكذلك الجمع بين المنهج البنائي الوصفي والمنهج التفسيري، فالوصف هو من أهم خصائص

البنيوية الشكلية والتفسير هو أيضا من أهم خصائص النقد الماركسي،وبذلك جمع بين

[1]-المرجع نفسه،ص246_247.

[2]- المرجع نفسه،ص248 _249.

[3]-إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص233.

منهج ينفي منهج واحد.إذ ترى"يمنى العيد "في كتابها"في معرفة النص "أنّ"محمد بنيس إستطاع ف يإفادته من البنيوية التكوينية وفي معارضته للمناهج التقليدية الوصول إلى النواة أو الرؤية التي تضمنتها تلك النصوص التي تعمل على مقاربتها، وفي معارضته هذه حاول أن يمارس بديلا علميا معتقدا، أي تحليلا ممن هجا لعناصر النص ولمستوياته منطلقا من النص كمادة لغوية بيد أن هذه الممارسة ورغم ما حققته من أهداف، إلا أنها أهملت إمكانية إبراز الخصائص الجمالية للنص[1].

وهذا يعني أن"يمنى العيد "ترى محاولة"بنيس "في إفادته من البنيوية التكوينية ومعارضته للمناهج التقليدية أنه حاول ممارسة أو تطبيق بديل علمي لتحليل عناصر النص انطلاقا من النص ذاته كمادة لغوية، وترى أن رغم محاولاته التي حققت أهدافا إلاّ أنها أهملت الخصائص الجمالية للنص وخصائص دلالية وعلى علاقة وثيقة بالرؤية التي يتضمنها النص وتتابع"العيد "نقده المقاربة"بنيس "حيث تأخذ عليه تقصير ملمح التناسق والتفاعل على قوانين ثلاثة هي :التجريب والانتظار الغرابة، ويتضح ذلك من إهماله للمستوى الدلالي بذاته مركزا على التناسق القائم بين دلالات القوانين الثلاثة وترد"يمنى العيد "هذا التقصير في مقاربة"بنيس "إلى التزامه بالمفهوم"الجولدماني"لمعنى الجمال في النص[2].

وهذا يعني أن"محمد بنيس "في مقاربته أنه أهمل المستوى الدلالي واقتصرت مقاربته على ثلاث قوانين التجريب و الانتظار والغرابة في الشعر المغربي.ورغم هذه النقائص التي اتسمت بها مقاربته للشعر المغربي، إلاّ أن محاولته تبقى رائدة، حيث استطاع الكشف عن بنية المجتمع الثقافية التي يحكمها الصراع"ف محمد بنيس"حاول أن يصوغ منهجا نقديا جديدا معتمدا على مبادئ"قولدمان "وقد تجلى ذلك في رؤيته النقدية العميقة في محاولة منه للجمع بين الكتابة الشعرية والنقدية.

المبحث الرابع :جهود"عبد الملك مرتاض "البنيوية:

يعد"عبد الملك مرتاض "الناقد الجزائري من جملة النقاد الذين ظهرت أعمالهم في الثمانينيات وهو من أوائل النقاد الذين تبنوا البنيوية في الجزائر .إذ مكنته ثقافته من الإطلاع على المناهج النقدية الغربية و الاستفادة منها، حيث أبدع في المجال النقدي فأصدر جملة من المؤلفات النقدية، والتي من بينها كتاب"بنية الخطاب الشعري "الصادر عام 1986 م وكتاب "النص الأدبي من أين؟و إلى أين؟ " وهو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقاها على طلاب الماجستير، ويقول"محمد مكاكي "في

[1]-ينظر:يمنى العيد،"في معرفة النص"،مرجع سابق،ص126.

[2]-إبراهيم عبد العزيز السمري، "اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص234.

كتابه""التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة "أن"عبد الملك مرتاض"استطاع الناقد أن يتناول فيه نصا أدبيا تناولا يستشف منه تمثله لمبادئ النقد البنيوي، من حيث النظرة الشمولية التي عالج بها النص المدروس[1]. وهذا يعني أن "عبد الملك مرتاض "أعطى نظرة شمولية للبنيوية من خلال معالجته لمختلف النصوص الأدبية.

وكان كتابه الصادر سنة" 1986بنية الخطاب الشعري "قد قسمه إلى ستة فصول البنية، ثم خصائص الصورة في قصيدة"أشجان يمانية"، خصائص الحيز الشعري خصائص الزمن الأدبي، ثم خصائص الصوت والإيقاع، وأخيار خصائص المعجم الفني في قصيدة"أشجان يمانية"،ويجب الإشارة إلى أن الناقد الجزائري اهتم بصياغة مصطلح البنيوية ويرى أن كثير من النقاد أعطوا ترجمات عديدة لهذا المصطلح، فيقول:«قد شاع في الاصطلاح النقدي العربي المعاصر استعمال مصطلح" بنيوية " وهو مرفوض نحويا كما نص على ذلك سيبويه في باب الإضافة من أجل ذلك اقترحنا مصطلح"البَنوَية "و"البَنوي"حتى لا نلحن، ومن أراد أن يكسر العربية فشأنه وما أراد لكن لا يحق له أن يفرض علينا الخطأ».[2] يعني هذا أن المصطلح السليم والأصح عند الناقد هو مصطلح"البَنوِية".

والملاحظ على أعماله أنه لا يكتفي بمنهج واحد في معالجته النقدية، ولكنه كثيرا ما يركب بين عدة مناهج، وهو بهذا العمل يكاد يكون من بين النقاد العرب الذين يميلون دوما

إلى التركيب، إذ تحتوي كل دراساته تحليلات بمختلف المناهج اعتقادا منه بأن أحادية المنهج عاجزة عن بلوغ الغاية المطلوبة من النقد[3]، وهذا يعني أن الناقد سعى إلى المزاوجة بين المناهج وهو يرى أن التركيز على منهج واحد في معاينة العمل الأدبي لا يكفي لبلوغ غاية النص.

حيث يقول : «إن من السذاجة أن نزعم أننا نبلغ من النص الذي نود قراءة منتهاه إذا وقفنا من حوله، مسعانا على منظور نفساني فحسب، أو منظور"بنوى"فحسب،مثلا ...من أجل ذلك تجنح التيارات النقدية المعاصرة إلى ما يطلق عليه في اللغة النقدية الجديدة "التركيب المنهجي "وذلك لدى إرادة قراءة نص أدبي ما، مع الاجتهاد في تجنيس التركيبات المنهجية حتى لا يقع السقوط في التلفيقية[4]. وهذا التركيب المنهجي نجده عند بعض المفكرين الغربيين وخاصة"جولدمان"

---

[1]-محمد مكاكي،"التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة"،ط1،دار جليس الزمان،عمان، 2014،ص43.

[2]-عبد الملك مرتاض،"التحليل السيميائي للخطاب الشعري"،د.ط،دار الكتاب العربي،الجزائر،أفريل 2001ص08.

[3]-إبراهيم عبد العزيز السمري،"اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"،مرجع سابق،ص228.

[4]- عبد الملك مرتاض،"التحليل السيميائي للخطاب الشعري"،مرجع سابق،ص08.

فهو حاول أن يجمع بين النزعة البنيوية والاجتماعية بتحويلهما إلى تركيبة منهجية جديدة هي "البنيوية التكوينية."

"فعبد الملك مرتاض "هو من النقاد العرب الذين أسهموا في إثراء النقد البنيوي في محاولة منه إلى إضفاء صفة الموضوعية والجدة على المنهج البنيوي، حيث كانت مزاوجته بين البنيوية والاجتماعية، وكذلك اصطلح مصطلح البنيوية بدلا من البنيوية فكان ذلك سعيا منه لتأصيل منهج بنيوي عربي و إثراء للساحة النقدية العربية.

- خلاصة الأمر الذي يصل إليه البحث، بعدما فصلنا القول فيه ونشير إلى أن المنهج البنيوي، يحتاج إلى دراسات معمقة ويصعب تناوله في صفحات قليلة، وعليه فإن بحثنا هذا خرجنا من خلاله بالنتائج التالية:
- استنادا إلى المعاجم، تنحصر الدلالة اللغوية لكلمة البنية وتدل على الهيئة التي تنتظم وفقها الأشياء، أما المدلول الاصطلاحي فتعددت تعريفاتها، ولا وجود لتعريف موحد ودقيق لغياب ترجمة موحدة لهذا المصطلح، وهذا ا رجع أيضا لاختلاف التكوين الفكري والعلمي لمن يقوم بترجمته، وارتأينا تعريف البنيوية بأنها منهج نقدي.
- لم تنشأ البنيوية من العدم، بل ساهمت في نشأتها مجموعة من النظريات المعرفية وكان اتجاه " دي سوسير "أحد أهم روافدها في حقل اللغة والمبادئ التي سنتها لدراسة النص دراسة علمية وموضوعية، وكذا ميراث المدرسة الشكلية وكذا حلقة " براغ اللغوية."
- ظهرت البنيوية أول الأمر كمنهج علمي تحليلي في حقل الألسنية، التي أتاحت للغة فرصة الدخول إلى الميراث العلمي التجريبي، قبل أن تصبح منهجا عاما ، واقتصرت على دراسة الظاهرة اللغوية، ومنذ ذلك الحين بدأ النقاد يتطلعون إلى منهج علمي متقن لدراسة الظاهرة الأدبية، يشبه المنهج اللساني في انضباطه وعلميته.
- ويرى أصحاب المنهج البنيوي أن تأسيس معرفة نقدية يتأتى بعزل النص عن خارجه، وهذه المعرفة تأتي بالوصف والتحليل للنص، والدخول في جزئياته وعلاقاته فتنشأ معرفة نقدية حقيقية بالنص.
- وكان انتقال البنيوية إلى الساحة العربية في أواخر الستينات وبداية السبعينات وذلك عبر الترجمة، والتبادل الثقافي، وكانت تمظهراتها في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تنظِر لها، وكانت الدول الفرانكفونية هي الدول السباقة إلى التطبيق البنيوي ففي لبنان تمثل هذا التيار الناقدة " يمنى العيد "من خلال كتابها " في معرفة النص "، أما في المغرب فكان " محمد بنيس "من خلال كتابه" ظاهرة الشعر المعاصر "بالإضافة إلى الناقد الجزائري 'عبد الملك مرتاض."
- وبرزت إلى الساحة النقدية العربية طائفة من النقاد حاولت أن تنظّر للبنيوية وتطبقها على النصوص العربية ،وسعى لتأسس إلى بنيوية عربية.

- إن للمنهج البنيوي أهمية بالغة في النقد العربي ، فهو كمنهج نقدي يعنى بمقاربة النصوص الأدبية من خلال التركيز على دراسة العلاقات الداخلية ويرمي كذلك إلى الكشف عن خصائص العمل الأدبي، فأهمية المنهج البنيوي تكمن في أنه أحدث تغييرا جذريا وشاملا.

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم :

1) ابن منظور، "لسان العرب"، ط1 ، دار صادر، بيروت،1990
2) سمير حجازي ،معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة ،دار الراتب الجامعية،بيروت د.ت.
3) المعجم الوسيط، ج1 ، د.ط، دار الدعوة، مصر، د.ت.

المصادر والمراجع :

1) إبراهيم عبد العزيز السمري،" اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين"ط 1 دار الآفاق العربية، القاهرة.
2)إدموند ليتش، كلود ليفي شتراوس،" البنيوية في مشروعها الأنثربولوجي"، د.ط، تر:ثائر ديب، دار الفرقد، سوريا، دمشق ،2010 .
3)إديث كريزويل،" عصر البنيوية"، ط1 ، تر :جابر عصفور، دار سعاد الصباح للنشر،القاهرة،1993 .
4)بسام قطوس،" مدخل إلى مناهج النقد المعاصر"، ط1 ،، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2006 .
5)تزفيطان تودوروف، " نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيون الروس " ط1 ، تر:إبراهيم الخطيب، ، الشركة المغربية للناشرين ومؤسسة الأبحاث العربية بيروت،1982 .
6)جابر عصفور، "نظريات معاصرة"، د .ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . ت.
7)الجاحظ،" الحيوان"، تحقيق عبد السلام محمد هارون،ط2 ، ج3 ، دار الكتب بيروت1969.
8)جان بياجيه، " البنيوية " ، تر :عارف منيمنة، بشير أوبري، ط 4 منشورات عويدات، بيروت، باريس،1985 .
9)جواناثانكللر،" الشعرية البنيوية"، تر:السيد إمام، شرقيات2000 .
12) جوليا كريستيفا،" علم النص"، ط1 ، تر :فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء_المغرب-،1991 .
13) رشيد عبد الرحمان العبيدي،" البحث اللغوي وصلة بالبنيوية في اللسانيات"، د.ط كلية التربية، جامعة بغداد، د.ت.
14) رولان بارث، جيرار جنيت،" من البنيوية إلى الشعرية"، ط1 ، تر :عثمان السيد دار نينوي للنشر، سوريا– دمشق،2001 .

15) رولان بارث،" نقد وحقيقة"، ط1 ، تر :منذر عياشى، مركز الإنماء الحضاري الإسكندرية،1994 .
16)الزواوي بغورة،" المنهج البنيوي"، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات الجزائر، دار الهدى2007 .
17)سعد مصلوح ،"في النص الأدبي ،دراسة أسلوب إحصائية ، ط1،عين للدراسات والبحوث ،الهرم ،1993.
18) السيد الأسود،" الأنثروبولوجية والفولكلور ومناهج التحليل الرمزي"، مدونة التراث والتاريخ، العدد53 54 .
19)صلاح فضل،" نظرية البنائية في النقد الأدبي"، ط3 ،دار الشؤون الثقافية بغداد،1987 .
20) صلاح فضل، " مناهج النقد المعاصر""، ط2 ، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013.
21) عبد السلام المسدي،" الأسلوبية والأسلوب"، د.ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس،1982 .
22) عبد السلام المسدي،" اللسانيات وأسسها المعرفية"، د.ط ، الدار التونسية للنشر تونس،1986 .
23) عبد العزيز حمودة،" المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك"، د.ط، عالم المعرفة العدد 232 ،الكويت،1998 .
24) عبد العزيز هيكل ،"مبادئ الأساسية الإحصائية ،دار النهضة العربية ، بيروت ،1974.
25) عبد الله الغذامي،" الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية " ، ط6 ، المركز الثقافي العربي، المغرب،2006 .
26) عبد الملك مرتاض،" التحليل السيميائي للخطاب الشعري"، د.ط، دار الكتاب العربي،الجزائر، أفريل2001 .
27) عماد علي سليم الخطيب، "في الأدب الحديث ونقده"، ط1 ، دار المسيرة، الأردن2009.
28)فرديناند دي سوسير،" دروس في علم اللغة العام"، ص 16 نقلا عن كتاب تحليل
الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة(، محمد ع ا زم، اتحاد الكتاب العرب دمشق2003 .
29) كلود ليفي شتراوس،" الأنثروبولوجيا البنيوية"، د.ط، تر :مصطفى صالح، مراجعة: وحيد أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1984 .

30) محمد بنيس،" ظاهرة الشعر المعاصر بالمغرب مقاربة بنيوية تكوينية"، ط 1،، دار العودة، بيروت،1979 .
31) محمد سالم سعد الله، "ما وراء النص، دراسات في النقد المعرفي المعاصر "،ط 4 جدا ر للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2008.
32) محمد سبيلا،" الذات المغولة " ، د.ط، الفكر العربي المعاصر، دمشق، خريف، سنة1983.
33) محمد سبيلا،" مدارات الحداثة"، ط1 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت2009 .
34) محمد مكاكى،"التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة"،ط1 ،دار جليس الزمان، عمان2014 .
35) يمنى العيد، " في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي"، ط1 ، دار الأفاق الجديدة بيروت، لبنان،1985 .
36) يوسف حامد جابر،" البنيوية في النقد العربي المعاصر"،د.ط، مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، دمشق،2004 .
37) يوسف نور عوض، "نظرية النقد الأدبي الحديث"، ط1 ، دار الأمين، القاهرة 1994
38)يوسف وغليسي،" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون،2008 .
39) يوسف وغليسي،" البنية والبنيوية"، د.ط، بحث في النسبة اللغوية والاصطلاح النقدي، جامعة قسنطينة، الجزائر.
40) يوسف وغليسي ،التفكيكية في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،قوافل ،النادي الأدبي بالرياض م05،العدد 1997،09.

المقالات :

1) بشير تاوريريت،" رواج البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين"، مقال منشور في موقع ضفاف الإبداع الإلكتروني.
2) بشير تاوريريت،" نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب.
المعاصرين"، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المجلات والجرائد :

1) أندري لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب،خليل أحمد خليل،م03،ط2،منشورات عويدات،بيروت ،باريس ،2001.

2) شكري عياد،" موقف من البنيوية"، مجلة فصول، مج1 ، سنة 1981 ، ص 198.

3) محمد عزام، النقد بين النص والمتلقي، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد 920 ، دمشق2004/08/21.

4) ميشل كولو،النقد الموضوعاتي ،تر،غسان السيد،مجلة "الآداب الأجنبية "،اتحاد الكتاب العرب ،بدمشق ،السنة 23،العدد1997،93.

مراجع أجنبية :

1)A.J.Greimas .Sémantique structural .

2)J.Picoche ;Dictionnaire Etymologique du Français.

3)T,Todorov .O.Ductrot .Dictionnaire Encyclopédique des sciences du langage Edition du seuil .Paris.1972.

4)O.Ducrot .j.Mschaeffer :Nouveau Dictionnaire Encyclopédique des seinces du langage

العنوان
الصفحة
كلمة شكر _____
الإهداءان _____
مدخل
13 .1
مقدمة
أ ـ ب .ج
الفصل الأول الاتجاه البنيوي (المفهوم والنشأة).
14 ـ 30
توطئة
15
1- مفهوم البنية لغة واصطلاحا
16
مفهوم البنية لغة
مفهوم البنية اصطلاحا.
2- البنيوية وروافدها
20
البنيوية
المدرسة جنيف اللغوية.
المدرسة الشكلية الروسية.
حلقة براغ اللغوية
3- نشأة الاتجاه البنيوي.
28
الفصل الثاني تجليات المنهج البنيوي في النقد العربي .
32 ـ 42
توطئة
32
1- إشكالية المصطلح النقدي العربي .
33
2- جهود يمنى العيد النقدية البنيوية .
36.

3- جهود محمد بينس النقدية البنيوية 39.
4- جهود عبد الملك مرتاض النقدية البنيوية 41 .
خاتمة **44 .**
قائمة المصادر والمراجع . **47**